الذكاء الاصطناعي ما بين التحديات الأخلاقية

والسياسية والمساءلة القانونية والأمنية

صابرين يوسف رشيد
Email:sabreen.y.rasheed@aliraqia.edu.iq
أ.د محمد منذر جلال
الجامعة العراقية
Email:mohammed.jalal@aliraqia.edu.iq
https://doi.org/ 10.61884/hjs.v14i57.706

ملخص :

إدماج الذكاء الاصطناعي في عمليات الإدارة والحوكمة الرقمية على مستوى المؤسسات الحكومية والمجتمعات، إذ تمثل قضايا الخصوصية والبيانات جوهر التحديات وتوصلت الدراسة إلى أن آلية عمل التطبيقات القائمة على التعلم من خلال مجموعة كبيرة من البيانات الغامضة أو غير المصرح بها يمكن أن تؤدي إلى انتهاكات خطيرة ومعضلات أخلاقية ، كما تمثل قضايا حقوق الملكية وبراءات الاختراع تحديات قانونية خطيرة وتثير أسئلة بملكية المحتوى المنشئ بواسطة الذكاء الاصطناعي وآثاره على حقوق الطبع والنشر والأسرار التجارية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التحديات القانونية، إدارة الرأي العام، التحديات الأخلاقية، تحديات الفاعل الناشئ، تسيس الذكاء الاصطناعي، الملكية الفكرية.

Artificial Intelligence :Ethical and Political Challenges, Legal Accountability ,and Security Implications

Sabrin Yousef Rasheed

Email :sabreen.y.rasheed@aliraqia.edu.iq
Prof .Dr .Mohammed Munther Jalal
Email :mohammed.jalal@aliraqia.edu.iq

ABSTRACT

The integration of artificial intelligence (AI) into administrative practices and digital governance frameworks at both governmental and societal levels. Issues of data protection and privacy constitute the core of these challenges. The study argues that the operational mechanisms of machine learning–based applications—particularly those trained on large-scale datasets that are opaque or obtained without proper authorization—may result in serious violations and complex ethical dilemmas. Furthermore, intellectual property rights and patent regimes pose significant legal challenges, raising fundamental questions regarding the ownership of AI-generated content and its implications for copyright, trade, secrets، and related proprietary rights. In addition, decision-making processes within digital governance systems.

KEYWORDS : Artificial Intelligence ,Legal Challenges ,Public Opinion Management ,Ethical Challenges ,Emerging Actor Challenges ,Politicization of Artificial Intelligence ,Intellectual Property.

المقدمة:

إن العالم اقترن على الدوام بخاصية التغيير إذ انتقل بفواصل زمنية من موجة حضارية إلى أخرى ومنذ بداية القرن الحالي والعالم يعيش معطيات الثورة الصناعية الرابعة التي أفضت إلى تغير راديكالي كبير في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والعلمية، إذ أسهمت التطورات التكنولوجية في تغيير الكثير من مظاهر التفاعل حول العالم وجعلتها تبدو على نحو مختلف من حيث الشكل والمضمون إذ غيرت هذه التطورات من طريقة التعامل مع القضايا والتحديات فجاءت التطورات لتطمس الحدود الفاصلة بين المادية والرقمية والبيولوجية ليبرز الذكاء الاصطناعي بوصفه فاعلا ناشئا في العلاقات الدولية يفرض واقع جديد تصبح فيه العناصر الرقمية المحدد الرئيس للقوة الوطنية للدول.

إذ أحدث الذكاء الاصطناعي عبر عصر الثورة التكنولوجية تحولا فكريا واقتصاديا واجتماعيا ليصبح قوة مهيمنة داخل الدولة، كل هذه الإنجازات عملت على دفع الذكاء الاصطناعي إلى طليعة التطورات التكنولوجية بأن يكون عامل تمكين للعديد من الصناعات وجوانب الحياة البشرية من جانب آخر أدى التطور السريع في مجال الذكاء الاصطناعي بطبيعته المزدوجة والعابرة للحدود الوطنية إلى فرض تحديات كبيرة في الحفاظ على الأمن

والخصوصية ويكمن جوهر التحدي في البيانات وفي الاستخدام.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من مركزية الموضوع في العصر الرقمي وارتباطه بسلامة الأنظمة القانونية في الدولة الوطنية من خلال تحليل التحديات المقرونة بإدماج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الدولة ومؤسساتها على جميع الأصعدة وبذلك تبرز أهمية البحث في بيان:

١- تحديات إدماج الذكاء الاصطناعي في عملية الحوكمة.

٢- دراسة الآثار الأخلاقية المترتبة على المواطنين والناتجة من استخدام الذكاء الاصطناعي.

٣- المسؤولية القانونية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في حالة حصول أخطاء.

٤- توضيح حقوق الملكية للمحتوى المنشأ بالذكاء الاصطناعي.

مشكلة البحث

ينطلق البحث من سؤال مركزي مفاده ماهي التحديات المقرونة بظاهرة الذكاء الاصطناعي التي تواجهها الدول نتيجة لاعتمادها على الذكاء الاصطناعي؟ وكيف يمكن للأطر القانونية أن تتكيف بفعالية مع هذه التحديات الملحة؟ وتتفرع من السؤال المركزي مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

١- ماهي المخاوف الأخلاقية التي يثيرها إدماج الذكاء الاصطناعي في عملية الحوكمة؟

٢- ما أثر تطوير الذكاء الاصطناعي على قضايا الملكية الفكرية؟

٣- ما حجم التهديد المحتمل الذي قد ينشأ عن تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الأمن القومي؟

فرضية البحث

إن الوتيرة المتزايدة لتطوير الذكاء الاصطناعي الغير خاضع لأطر أخلاقية وقواعد قانونية على المستوى الوطني والدولي يفاقم من التحديات المتعلقة بالخصوصية، الملكية الفكرية، التحيز الشفافية وغيرها مما يفاقم من الثقة العامة ويتطلب تطوير أطر حوكمة شاملة متعددة الأطراف للحد من المخاطر وتعظيم الفوائد.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي لوصف وتفسير التحديات غير المباشرة للذكاء الاصطناعي من خلال تحليل الأبحاث السياسية والقانونية للتعرف على التباينات في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وأطر الحوكمة .

المبحث الأول
التحديات القانونية والأخلاقية

إن العالم اليوم يشهد تحولات في شتى المجالات، مدفوعا بالنمو المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي الذي أثبت كفاءته في مجالات الطب والتعليم والتصنيع والتجارة الرقمية وغيرها وعلى الرغم من الفرص الواعدة للنمو إلا أنه يحمل مخاوف عديدة تتعلق بالتحيز والتمييز الخوارزمي والمسؤولية عن الأخطاء مما يترتب عليها جرائم متنوعة على كافة الأصعدة وبالتالي نشوء ما يسمى بالمسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي.

إن تطوير وتبني الذكاء الاصطناعي يخلق مجموعة من التحديات القانونية والاخلاقية للمجتمعات إذ إن الطبيعة العابرة للحدود الوطنية للتقنية تجعل من الصعب على الحكومات تكييف تشريعاتها المحلية مع التطور المستمر لتقنية الذكاء الاصطناعي، إذ إن أي أطر للحوكمة الرقمية تتطلب تعاون متعدد الأوجه بين الحكومات والمنظمات والشركات لضمان ذكاء اصطناعي يتناسب مع الأطر القانونية والأخلاقية للمجتمعات دون انتهاكات لحقوق الإنسان

في هذا المبحث سنسلط الضوء على التحديات القانونية والأخلاقية التي تواجه الدول وتمس أمن المجتمعات وحقوقها الأساسية في العدالة والخصوصية. وعليه هذا المبحث تم تقسيمه على مطلبين:

المطلب الأول: التحديات القانونية

١- المسؤولية القانونية

إن موضوع المسؤولية القانونية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تتعلق بإمكانية مساءلة التطبيقات قانونيا، إذ إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبحت لها القدرة على التعلم واتخاذ القرار من خلال تحليل ومعالجة كميات هائلة من البيانات واستخراج ردود فعل مشابهة للفعل البشري بشكل مستقل عن الجهة المصنعة.

إذ إن مسألة الاستقلالية في اتخاذ القرار تجعل من الصعب التنبؤ بالنتائج، وبالتالي تثير تساؤلات تتعلق بالمسؤولية عن الأخطاء، كما أن نماذج الذكاء الاصطناعي المزودة بخوارزميات التعلم الآلي، تعقد من عملية صنع القرار وبالتالي لا يمكن التنبؤ أو تقييم المخاطر المحتملة طوال دورة حياة النظام لذلك أصبح موضوع المسؤولية القانونية عن استخدام تقنيات الذكاء

الاصطناعي مثار اهتمام الباحثين. [١]

إذ يميل الباحثون إلى توزيع المسؤولية القانونية عن الأخطاء بين عدة أطراف من أصحاب العلاقة وهم الجهة المصنعة، المستخدم، الطرف الخارجي والذكاء الاصطناعي نفسه،.أما فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي نفسه، فالمسؤولية الجنائية تتعلق بخوارزميات التعلم العميق والشبكات العصبية التي تتعلم من أنماط البيانات وتتصرف باستقلالية تامة عن الفعل البشري والتسبب بأخطاء دون وجود خطأ برمجي أو تدخل خارجي أي بمعنى توافر عنصري الإرادة والقدرة على الفعل التي هي أساس المسؤولية الجنائية [٢].

اختلف الفقهاء في تقرير المسؤولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي فيما بين اتجاه تقليدي معارض للمساءلة وبين اتجاه معاصر مؤيد للفكرة وكل اتجاه يستند إلى مجموعة من الحجج والأسانيد القانونية فالاتجاه التقليدي يرى في إنكاره للمسؤولية الجنائية للذكاء الاصطناعي باستحالة اسناد الفعل الضار للإنسان الآلي ؛ بسبب غياب عنصر الإدراك وإن فلسفة الجزاء الجنائي لدى الاتجاه التقليدي توجب بضرورة توافر الركن المعنوي كونه يمثل رابطه سببية بين الخطأ والضرر وبذلك تكون نماذج الذكاء الاصطناعي غير مسؤولة عن الأضرار لأنها تعمل وفق برمجيات وخوارزميات تتعلم من البيانات ، وإن تصرفاتها نابعه من رغبة الشخص الطبيعي (شركات ، مستخدم ، طرف خارجي) وبذلك هو من يتحمل المسؤولية الجنائية[٣].

الإدراك البشري هي صفة موجودة في الكيانات الذكية المتقدمة المصنعة من طبقات من الخلايا الاصطناعية التي تماثل في التعقيد الخلايا الطبيعية في الإنسان

أما الاتجاه المعاصر ينطلق من فكرة إمكانية منح شخصية قانونية محدودة للذكاء الاصطناعي بالمقارنة مع الشخصيات الاعتبارية مثل الشركات ، وبالتالي يمكن تعويض الأضرار وتحمل المسؤولية الجنائية، إذ يستند الاتجاه المعاصر إلى مجموعة من الحجج القانونية منها : أن القانون الجنائي يحمل هدف سامي يتمثل بتحديد الفعل الضار غير المشروع وتقرير المسؤولية الجنائية، وأن ارتباط الذكاء الاصطناعي بجميع جوانب الحياة أوجب تحديات تنتهك القواعد

(١) أبو بكر محمد الديب، فاطمة جلال عبد الله، المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي، (القاهرة: دار النهضة العربية ،٢٠٢٥) ص ١٤٩.

(٢) عبد الرزاق الميري، «المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي» في عصام عيروط: مستقبل الذكاء الاصطناعي تحديات قانونية وأخلاقية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٤)، ص ٤٣ .

(٣) حيدر مهدي نزال، «المسؤولية المدنية الناشئة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي،» مجلة كلية الحقوق، ع ٢ (جامعة النهرين، ٢٠٢٥) ص ٢٣.

القانونية للمجتمع وبالتالي لابد من محاسبتها ، وأن مسألة الإدراك البشري هي صفة موجودة في الكيانات الذكية المتقدمة المصنعة من طبقات من الخلايا الاصطناعية التي تماثل في التعقيد الخلايا الطبيعية في الإنسان بالإضافة إلى أنها تمتلك قدرات تتمثل في الترجمة الفورية، والتعرف على الوجوه، ممارسة الألعاب والتعلم من المحيط. [١]

نستخلص مما سبق، إن التطور السريع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يحمل معه تحديات قانونية جديدة تتمثل في المسؤولية القانونية عن الأضرار الناتجة من تقنيات الذكاء الاصطناعي من انتهاك الخصوصية أو من ارتكاب أخطاء مميته من قبل طائرات، روبوتات، سيارات ذاتية القيادة وقد تكون هذه الأضرار نتيجة إهمال أو خطأ مصنعي أو ناتجة عن فعل مستقل لذلك نرى بوجوب استحداث تشريعات مستقبلية تتلاءم مع طبيعة الذكاء الاصطناعي كونه أصبح يشكل خطورة إجرامية كالأشخاص الطبيعيين.

٢- الملكية الفكرية

حق الملكية الفكرية من الركائز المهمة في الأنظمة القانونية الحديثة التي توفر الحماية الى الابتكارات الوطنية والعلامات التجارية في جميع المجالات ويشكل الذكاء الاصطناعي التوليدي تحدي للعديد من المفاهيم التقليدية لقانون الملكية الفكرية بما في ذلك حق الطبع والنشر، الانتهاك والمسؤولية والاستخدام العادل ، إذ لا تتناسب الأعمال المولدة بالذكاء الاصطناعي مع الفئات القانونية أعلاه، إذ يشكل الذكاء الاصطناعي تحديا لمدخلات النظام المتمثل بمصادر البيانات وللمخرجات الصورية أو المكتوبة المتمثلة بالمحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي .

إن ارتكاز الذكاء الاصطناعي على مجموعة هائلة من بيانات التدريب تثير تساؤلات قانونية وأخلاقية بشأن مصدر هذه البيانات، إذ يدخل في تدريبها ملايين من النسخ المحمية بحقوق النشر والطبع سواء كانت نصية أو صورية أو صوتية، لذلك فأن هذه العملية تثير تساؤلات تتعلق بالاستخدام العادل لهذه البيانات [٢]

ويحاول الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية الرد على التساؤلات من خلال بيان الية تعامل الذكاء الاصطناعي مع البيانات ، إذ إن نماذج الذكاء الاصطناعي لا تعيد إنتاج الأعمال

(١) نهال كمال زرد، «المسؤولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي، « مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، (جامعة المنوفية، ٢٠٢٤) ص ١٩٣.

(2) Adnan Masood, “Intellectual Property Rights & AI Generated Content.” Medium, 2025. https://medium.com/@adnanmasood/intellectual-property-rights-and-ai-generated-content-issues-in-human-authorship-fair-use-8c7ec9d6fdc3, accessed time 202025/10/.

إنما تعمل على استخراج المعرفة بطريقة مشابهة لطريقة المتصفح Google في مسح الكتب رقميا للبحث عن فهارس قابلة للبحث والذي حصل على تأييد من المحاكم الأمريكية بإدراجه ضمن الاستخدام العادل، بالإضافة إلى أن نماذج الذكاء الاصطناعي يتم تعليمها من خلال مجاميع من البيانات التي يتم الحصول عليها من مصادر متعددة من ضمنها بيانات شبكة الويب العالمية والتي رخص عدد كبير من أصحاب حقوق النشر بياناتهم للاستخدام ومن ثم يتعرض الذكاء الاصطناعي إلى الأنماط والهياكل داخل البيانات مما يمكن النموذج من توليد محتوى جديد يجمع بين النصوص الصورية والفيديوية أو الكتابية والأرقام. [١]

في الواقع يشير العديد من المتخصصين إلى أن الشركات تستخدم معظم المحتوى دون ترخيص من خلال الاستخدام المتعمد للأعمال التي تم الوصول لها بشكل غير قانوني واستخدامها ككيانات للتدريب أو الاستخدام التجاري لكميات كبيرة من الأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر لإنتاج محتوى ينافس الأعمال الأصلية في الأسواق ، مما يضع الدولة أمام تحديات قانونية جديدة تتعلق بحماية الحق في التأليف والابتكار ، أما فيما يتعلق بالمخرجات، فإن القانون يقر على أن المؤلف البشري هو منشأ التعبير الإبداعي كون عملة هو نتاج جهد ذهني يتميز بالأصالة والابتكار فيتمتع صاحبه بجميع الامتيازات القانونية ، أما عندما يكون منشأ النموذج أو التعبير هو الذكاء الاصطناعي أو عندما يكون النموذج عمل مشترك بين الذكاء الاصطناعي والبشر هذه المسائل تطرح تحديات قانونية تتعلق بإمكانية تطبيق القوانين التقليدية على التكنولوجيا الناشئة [٢].

وفق المقاربة الأمريكية فإن المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي لا يمنح أية حقوق للنشر بسبب غياب العنصر البشري ، وأوضح مثال على ذلك أعمال (ثالر) الفنية المولدة بالذكاء الاصطناعي وسعيه للتسجيل وهو ما رفضته المحاكم الأمريكية بالاستناد إلى السوابق القضائية والاعتقادات الراسخة بأن حقوق الطبع والنشر تحمي ثمرة العمل الفكري للبشر فقط ، إذ تتوافق المقاربة الأمريكية مع رؤية الاتحاد الأوروبي بأن يكون العمل إبداعا فكريا يتطلب ضمنيا أفكارا بشرية وفي عام ٢٠٢٠ رفض البرلمان الأوروبي منح حق التأليف للذكاء الاصطناعي[٣].

(1) Stuart D Levi، "Copyright Office Weighs in on AI Training Fairness" Skadden، 2025, https://share.google/svvkjpz7rblovablj, accessed time 232025/10/.

(٢) المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، مستقبل العلاقة الجدلية بين الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية (٢٠٢٥), https://icss.gov.ly/artecles/blog/post-1188

(3) Nicole J. Benjamin, "AI and the Law: Who Owns the Output? A Legal Analysis," DarrowEverett LLP, accessed January 2, 2026, https://darroweverett.com/ai-and-the-law-who-owns-output-legal-analysis .

أما المقاربة الصينية تتبنى مسار مركب يرى بضرورة وجود المؤلف البشري مع وجود لوائح صينية حديثة تتبنى إطارا ناشئا لحماية المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي إذا كان يتضمن شرطي الابداع والأصالة، أي يرى القانون أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن عده مؤلفا ولكن المستخدم البشري للتقنية في التأليف هو المقدم للإرشادات والإيعازات، فيعد هو المنشئ للمحتوى، إذ إن سلسلة العمليات التي يتحكم بها الإنسان تفي بمعيار الأصالة وتمنح المستخدم حقوق التأليف الكاملة.

وعليه فإن الاختلاف في المقاربات تؤثر في الكيفية التي تتعامل بها الشركات والمبدعين مع تطوير الذكاء الاصطناعي على المستوى الإقليمي والدولي، منها ما يتعلق بتأمين الأسرار التجارية أو إدارة التراخيص في الخارج، فإن استخدام منصات الذكاء الاصطناعي للقيام بحملات تسويق أو تصاميم تجارية يجعل المحتوى المنتج بيد الشركات التي تجعلها بيد مستخدمين آخرين؛ مما يعرض الملكية الفكرية لمخاطر الانتهاك.[١]

المطلب الثاني: التحديات الأخلاقية

إن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي تتمثل في المبادئ الارشادية التي توجه الشركات والمطورين عند تطوير الذكاء الاصطناعي على مبادئ العدالة والإنصاف والشفافية وعدم التحيز وصولا إلى ذكاء اصطناعي مسؤول وموثوق وأن عدم وجود أطر أخلاقية على المستوى الإقليمي والدولي دفع بالشركات إلى وضع أطر أخلاقية خاصة بها.

إن الآثار الأخلاقية الناتجة من تطوير الذكاء الاصطناعي تنبع من جوانب تقنية قد تصنف إلى أخطاء خوارزمية أو مشكلات برمجية أو رياضية أو جوانب بشرية تعزى إلى افتقار المطور إلى المعرفة الكافية بالعلوم الاجتماعية والخصوصيات الثقافية ومبادئ العدالة أو قد يمتلك المطور تحيزات تجاه أفكار معينة وعند قيامه بالتطوير الخوارزمي يرسخ هذه المعتقدات مستهدفا فئات معينة [٢].

إذ تتمثل المعضلات الأخلاقية في الآثار المترتبة على المواطنين والناتجة من استخدام الذكاء الاصطناعي في الحوكمة بما تحمله من تحيزات وغموض خوارزمي ونقص في الشفافية عند اتخاذ القرارات التي تتعلق بالرعاية الصحية، التوظيف ...الخ وبهذا يتم التوصل إلى قرارات مهمة لا تتضمن العنصر البشري تؤول إلى مخرجات تفتقر إلى العدالة ، كما أن الروبوتات

(1) Aaron Wininger, "Chinese Court Again Rules AI-Generated Images Are Eligible for Copyright Protection," 2025, https://www.chinaiplawupdate.com/202503//chinese-court-again-rules-there-is-copyright-in-ai-generated-images , Accessed November 6, 2025.

(٢) اسلام جاد الله، "مستقبل التأثيرات المجتمعية للذكاء الاصطناعي»، الديمقراطية: مركز الاهرام للدراسات ، ١٠٠(٢٠٢٥):٥٧.

الذكية في الأعمال لزيادة الإنتاج وتحسين كفاءة العمل يعرض البيانات إلى مخاطر الانتهاك وسرقة الأسرار التجارية ، وبالتالي فقدان سوق العمل وانخفاض مقبولية الأنظمة لدى المجتمع[1].

إن توجه كل من القطاع العام والخاص نحو أنظمة الذكاء الاصطناعي وخوارزميات التعلم الآلي لأتمته عمليات اتخاذ القرار في معظم انحاء العالم تحكم أنظمة صنع القرار الآلية والخوارزمية جوانب مختلفة من حياة الدول ابتداءً من عمليات التوظيف والمزايا الحكومية والتجريم وانتهاءً إلى قرارات الحرب والسياسة والهجرة بفعل توافر مجموعة ضخمة من البيانات أصبحت الخوارزميات التي هي مجموعة من التعليمات المتسلسلة التي تتبعها الحواسيب لأداء مهمة ما أدوات متطورة لاستخلاص رؤى واستنتاجات من البيانات وبذلك تعتمد دقة النتائج على جودة البيانات، إذ إن أساس عمل خوارزميات التعلم الآلي هو البيانات ومن هذه البيانات تتعلم الخوارزميات نماذج يمكن تطبيقها في مجال معين وتقدم رؤى استشرافية حول المخرجات الصحيحة التي ينبغي أن يكون عليها أمر معين[2].

إن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تدرب نفسها على مجموعة من البيانات الموجودة مسبقا التي تتضمن تحيزات تاريخية، أو تحيزات ثقافية، صور نمطية، عنصرية العرق أو الجنس، تفسيرات خاطئة

إن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تدرب نفسها على مجموعة من البيانات الموجودة مسبقا التي تتضمن تحيزات تاريخية، أو تحيزات ثقافية، صور نمطية، عنصرية العرق أو الجنس، تفسيرات خاطئة، آراء مجتمعية سائدة بالإضافة إلى عدم المساواة لذلك يعمل الذكاء الاصطناعي على إعادة ترسيخ هذه التحيزات في المخرجات بعد تصفية وتحليل البيانات وبذلك فأن التحيز في الذكاء الاصطناعي هو ظاهرة متعددة الأوجه تشمل جوانب اجتماعية وسياسية ومعرفية ويفهم التحيز بأنه انحراف منهجي عن المساواة يظهر في مخرجات الخوارزمية وينظر إليه على أنه غير مقبول أخلاقيا وقانونيا ضمن السياق الذي يستخدم فيه النظام، ويميز الباحثين بين ثلاث أنواع من التحيزات، التحيز المسبق، التحيز التقني والتحيز الناشئ اذ ينشأ التحيز المسبق من بيانات المؤسسات الاجتماعية والممارسات والمواقف والتحيز

(1) World Economic Forum. “AI Geopolitics and Data Centers in the Age of Technological Rivalry.” World Economic Forum, (2025), Accessed December 1,2025, https://share.google/FALYtZWva0qdJe8e7

(2) Nicol Turner Lee et al., “Algorithmic Bias Detection and Mitigation: Best Practices and Policies to Reduce Consumer Harms,” Brookings, December 22, 2019, accessed July 11, 2025, https://share.google/ODyf85PPpPqJqEGY6.

التقني من القيود والاعتبارات التقنية، أما التحيز الناشئ فهو من سياق الاستخدام [١].

في سياق عملية الحوكمة، يؤدي هذا التحيز إلى توجهات سياسية متحيزة، توزيع متحيز للموارد تفاقم أوجه عدم المساواة في التوظيف أو القضاء، انتشار معلومات أو تقارير محلية مضللة بالإضافة إلى سلوكيات تفضيلية على سبيل المثال إذا كان مجتمع ما متحيز فئويا، وحصلت حالات شغب أو عنف تجاه فئة ما، فإن الذكاء العام سيحاول تكرار هذه الاتجاهات في مجتمع مختلف من خلال إغراق مواقع التواصل بمعلومات مضللة ؛ وبالنتيجة تؤدي هذه التحيزات الى اتخاذ قرارات خاطئة بشأن الموارد أو الخدمات العامة في مجتمعات أخرى مماثلة مما يؤدي الى تفاوت اقتصادي وترسيخ لتحيزات مؤد لجة عرقيا أو عنصريا [٢].

بناء على ذلك، عندما تكون البيانات متحيزة والحقيقة الأساسية للمجتمع متفاوتة يتم ترميز هذا التفاوت وإعادة انتاجه في خوارزميات التعلم الالي، كما ان البيانات المتعلقة بالأنماط في المجتمع (مدخلات) يتم تدريبها مع القرارات الالية الناتجة (الإخراج) التي تعكس وتديم هذه التفاوتات الاجتماعية لذلك غالبا ما ينشئ التعلم الالي والحوكمة الخوارزمية حلقات تغذية راجعة تكرر وتضخم الأنماط الموجودة في المجتمع، وكما يشير الشكل رقم (١) الذي يوضح آلية عمل الخوارزمية مع البيانات:

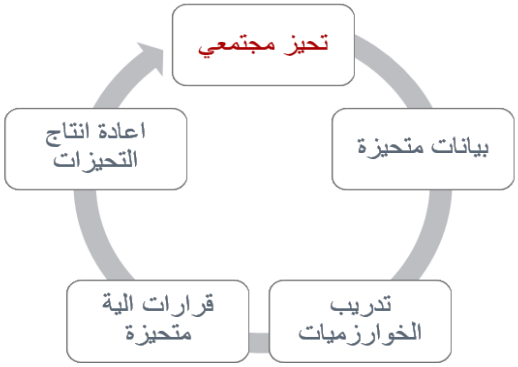

الشكل من تصميم الباحثة بالاعتماد على المعلومات في المصدر:

Thompson Overbye et al., "Understanding How Users May Work Around Algorithmic Bias," AI & Society 40, no. 6 (2025): 5.

(1) Inga Ulnicane et al., "Power and Politics: Framing Bias in AI Policy," Review of Policy Research 40, no. 5 (2023): 668.

(2) Noor Alnahhas et al., "GAI as a Catalyst in National Technology Sovereignty: Evaluating the Influence of GAI on Government Policy," in Proceedings of the 25th Annual International Conference on Digital Government Research (Taipei: ACM, 2024), 621.

إن التحيز الخوارزمي يعمل على ترسيخ قيم ومعتقدات لا تتماشى مع المصالح الوطنية للدول بالإضافة إلى القيم الثقافية والطموحات الجيوسياسية كما أن التحدي الجوهري يكمن في التلاعب بالخطاب العام مما يقوض من مبادئ العدالة والشفافية التي تمثل ركيزة أساسية للقوانين الوطنية كما أن استناد الذكاء الاصطناعي على بيانات متحيزة لها آثار أخلاقية ومجتمعية عديدة أبرزها التمييز بين أفراد المجتمع على أساس السمات الديموغرافية، فعندما تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي متحيزة تعزز أوجه عدم المساواة والتمييز ضد الفئات المهمشة وهذا الأمر يثير إشكاليات في المجالات الحساسة مثل الرعاية الصحية التقاضي والتعليم.

ومن الآثار الأخلاقية هي مسؤولية مطوري الشركات والحكومات في ضمان تصميم أمن للذكاء الاصطناعي، لأن التحيز في الأنظمة من مسؤولية الشركات المصممة للأنظمة والناشرة لها، بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام أنظمة ذكاء اصطناعي متحيزة تقوض ثقة الجمهور بالتكنولوجيا مما يؤدي إلى مخاوف من استخدامها ، وبهذا رفضها يضاف إلى ما سبق الأثر الاقتصادي والاجتماعي كونها لا تحقق الفوائد المحتملة، وأن أنظمة الذكاء الاصطناعي المتحيزة، تقيد الحريات الفردية فقد يقصي نظام ذكاء اصطناعي مستخدم في عملية التوظيف مرشحين من الفئات المهمشة بشكل غير متناسب يحد من قدرتهم في الحصول على فرص عمل أو المساهمة في المجتمع.

ومن الأمثلة الأخرى، أنظمة التعرف على الوجوه، إذ خلصت دراسة أجراها المعهد الوطني الأمريكي للمعايير والتكنولوجيا إلى أن تقنية التعرف على الوجوه الذكية أظهرت تحيزا تجاه أصحاب البشرة الداكنة مما يؤدي إلى نتائج سلبية مثل الاعتقالات والإدانات الخاطئة [١].

ومن المعضلات الأخلاقية الأخرى، الخصوصية وحماية البيانات الشخصية من الانتهاك والإساءة من قبل جهات خارجية، إذ تعمل تقنيات الذكاء الاصطناعي على جمع البيانات الشخصية والتفاعلات لأغراض التدريب واستخراج الأنماط، ومن الممكن استنتاج التفضيلات والميول في حالة تعذر وجود بيانات شخصية كافية عن الشخص والتي قد تستخدم بشكل غير قانوني وخير مثال على الانتهاكات هو فضيحة شركة استشارات بريطانية حصلت سرا على معلومات لملايين من مستخدمي الفيس بوك لاستغلالهم في الدعاية الانتخابية [٢]

(1) Emilio Ferrara, "Fairness and Bias in AI: A Brief Survey of Sources, Impacts, and Mitigation Strategies," SCI 6, no. 3 (2024): 2

(2) Anneke Zuiderwijk, et al, "Implication of Use AI in Public Governance: A Systematic Literature Review & Research Agenda," Government Information Quarterly no. 3 (2021),P 13

ومن الأسئلة والمخاوف الأخلاقية التي تثار حول تزايد عمليات الأتمتة والحكومات الرقمية هو السرية والغموض في البناء الخوارزمي والبرمجيات لأسباب أمنية وقانونية مخفية فتنتج دولة قاصرة النظر عنصرية ورجعية تعالج تحدياتها السياسية بشكل تفاعلي بدلا من معالجات جذرية تستخدم فيها أنظمة متحيزة تعزز التفاوتات المجتمعية، وبالتالي تغلب الآلة محل الخبرة البشرية في تنفيذ السياسات فتغيب أساليب التعاطف وتذهب معها العدالة نتيجة الإفراط في الأتمتة [١].

المخاطر مثل الطاقة المتجددة، الهجرة، المناخ وتسهم خوارزميات الذكاء الاصطناعي المتحيزة في تعزيز العنف والتطرف عبر منصات التواصل الاجتماعي، إذ تُستخدم تقنيات الاستهداف الجغرافي لنشر محتوى موجَّه في المناطق غير المستقرة، مما يؤدي إلى زيادة الانقسام السياسي وتصاعد حدة الصراع، ويكتسب هذا المحتوى المصنّع بواسطة الذكاء الاصطناعي قوة إقناعية أكبر لدى المستخدمين، لاسيما فيما يتعلق بالقضايا السياسية العالمية.

أنظمة الذكاء الاصطناعي المتحيزة، تقيد الحريات الفردية فقد يقصي نظام ذكاء اصطناعي مستخدم في عملية التوظيف مرشحين من الفئات المهمشة بشكل غير متناسب يحد من قدرتهم في الحصول على فرص عمل أو المساهمة في المجتمع

وتزداد فعالية هذا المحتوى المتحيز مع خوارزميات المنصات الرقمية التي تحجب التفاعلات العقلانية أو الآراء السديدة تجاه قضايا يتم الترويج لها بوصفها فاعل غير عقلاني أو متحيز كون آرائهم يمكن أن تؤثر على أحكام الآخرين وتضخم من الآراء غير العقلانية المؤيدة لإيهام المجتمع بالأفكار المستحسنة من قبل الذكاء الاصطناعي ، بالتالي فإن المحتوى المتحيز يغذي الانقسامات الهوياتية ويسهم في الاستقطاب السياسي أو قيادته لمعتقدات وأفعال متطرفة أو عنفيه من خلال زيادة الوعي بالصلات بين المعتقدات المتطرفة والاستقطاب السياسي وتقنيات الذكاء الاصطناعي. مسبب حالة من الخوف والفوضى الذي يعد شكل من أشكال العنف التقليدي الذي يعمل بصورة بطيئة قبل أن تظهر نتائجه على مستوى المجتمع، ومما سبق يمكن القول: إن خوارزميات الذكاء الاصطناعي ليست محايدة سياسيا كونها نشأت ضمن سياقات سياسية مشحونة عنصريا وغير عادلة محليا وعالميا [٢].

(1) Yukun Du, “The Digital Divide: Mapping the Ethics of AI,” Journal of Student Research, no. 2 (USA: 2024), P.5

(2) Joe Burton و“Algorithmic Extremism? The Securitization of AI and Its Impact on Radicalism,PolarizationandPoliticalViolence,”TechnologyinSociety73(May2023):Article102266, accessedAugust24,2025, https://doi.org/10.1016/j.techsoc.2023.102266

المبحث الثاني
التحديات السياسية والأمنية

إن الذكاء الاصطناعي لم يعد يقتصر على كونه أداة تكنولوجية ناشئة تقدم فرص وحوافز للتنمية والصناعة، إنما تحول إلى لاعب مؤثر في الساحة الجيوسياسية العالمية يمتلك أدوار حيوية في مجالات الأمن القومي، السياسة الخارجية، الحوكمة الرقمية مما يجعله جزءا أساسيا في منظومة إدارة الدولة الحديثة.

الواقع المعقد الذي فرضه الذكاء الاصطناعي يعكس مجموعة من التحديات السياسية والأمنية تتمثل بطبيعة التهديدات، إذ إن التقنيات المدمجة بالذكاء الاصطناعي مثل السلاح السيبراني والأسلحة المستقلة تؤدي إلى ظهور أشكال من القوة والنفوذ والتي يمكن للجهات الفاعلة غير الحكومية استثمارها أيضا مغيرة من طبيعة الأمن القومي

كما أن زيادة تبني الحكومات للذكاء الاصطناعي يثير مخاوف سياسية تتعلق بالجاهزية الرقمية وشفافية البيانات وتسيس الذكاء الاصطناعي، لذلك في هذا المبحث سيتم تناول التحديات ضمن مطلبين:

المطلب الأول: التحديات السياسية

المطلب الثاني: التحديات الأمنية

المطلب الأول: التحديات السياسية

إن الطبيعة التحويلية للذكاء الاصطناعي توفر جاذبية للحكومات لإدماجة في عمليات الحوكمة، إذ وبحسب منظمة العمل والتنمية الاقتصادية OECD إن الحكومات على مستوى العالم بدأت في تبني الذكاء الاصطناعي في مجال الخدمات العامة، المشاركة المدنية، إنفاذ القانون وهذه المجالات ذات تماس مباشر مع المواطنين مع حجم طلب مرتفع على الخدمات، كما أن إدماج الذكاء الاصطناعي في عملية الحوكمة وبما يوفره من مزايا متقدمة من تحسين جودة الخدمة الحكومية تواجه تحديات كبيرة تتمثل في الفجوة الرقمية، البيانات والخصوصية، إدارة الرأي العام و تحديات الفاعل الناشئ [1] التي يمكن تفصيلها بالاتي:

١- الفجوة الرقمية

المقصود بها التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية التي يخلقها الذكاء الاصطناعي وطبيعته المزدوجة بما يوفره من فوائد وإضرار، إذ إن الذكاء الاصطناعي الكفوء يتطلب جاهزية رقمية

(1) OECD، Governing with AI: The State of Play and Way Forward in Core Government Functions, (Paris: September/2025), p.9.

للدول من كفاءة حوسبة وبيانات وموارد بشرية ورؤوس أموال والتفاوت في الجاهزية الرقمية ينتج دول متبنية للتقنية ودول تمتلك ميزة في الذكاء الاصطناعي عن غيرها.

وهذا التفاوت في الجاهزية الرقمية بسبب ضغط الموارد المحدودة ينتج تفاوت في الشمول الرقمي وبالتالي لا تحصل على فرص متساوية في التنمية وتلجأ الى الخارج في تبني التقنية وبذلك تواجه مخاطر الاستعمار الرقمي مما ينعكس سلبا على فعاليتها الوطنية وجودة الحوكمة في الداخل مما ينتج مخرجات ضعيفة في مواجهة الأزمات العالمية والتوترات الجيوسياسية، وبهذا يكون مشهد حوكمة مختلف مع غياب أطر تشريعية لتنظيم الذكاء الاصطناعي[١].

٢- تحدي البيانات

يتضاعف استخدام المنظمات الحكومية والمؤسسات للبيانات الضخمة والمفتوحة المصدر أو المدفوعة والتابعة لشركات عالمية لاتخاذ قرارات تتعلق بالقبول في التعليم، القروض في المصارف، التعيين في الوظائف وغيرها الكثير من الأمثلة لقطاعات مختلفة، هذه الأنظمة تعتمد على بيانات مجمعة من مصادر متنوعة ضمن النطاق المحلي والبعض الآخر من مصادر خارجية وفي ظل نقص الشفافية الخوارزمية مع انخفاض جودة البيانات تكون من نتائجها قرارات مشوهة ومتحيزة.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن غياب حوكمة فعالة مع نقص المهارات والخبرات يؤدي إلى مخاطر قانونية ومالية واجتماعية على مستوى المنظمات والشركات والمجتمع، وبالتالي يؤدي إلى أزمة سياسية تتعلق بالثقة كون القرارات نتجت من بيانات متحيزة مع سوء التقدير الناتج من الإفراط في الاعتماد على برامج الذكاء الاصطناعي، وبهذا يتم تعزيز عدم التوازن في القوة بين الحكومات والمواطنين التي تمثل جوهر الحوكمة [٢]

٣- تحديات إدارة الرأي العام (تسيس الذكاء الاصطناعي)

إن إدماج الذكاء الاصطناعي في الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي أحدث تحول ثوري في مشهد التفاعلات اليومية من خلال تخصيص تجارب تفاعلية للمستخدم وإدارة المحتوى الإعلاني بفعالية للعلامات التجارية المتنوعة مع السرعة الفائقة في نقل الأخبار والأحداث العالمية هذه المزايا فرضت تحديات ومخاطر سياسية تتمثل إدارة توجهات الرأي العام

(1) Fiza Manzoor, The Impact of AI on Political Decision Making and the Future of Digital Governance،Public Policy Puzzle, 2025. https://share.google/bz5a9ndiosdxsti0o, accessed 15.2025/10/

(2) Margin Janssen," Data Governance: Organizing Data for Trustworthy AI"و Government Information Quarterly 37, no. 3 (2020), p. 101493.

وضرب الدول الوطنية في وحدة قرارها السياسي. إن دمج الذكاء الاصطناعي في محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي وتقديم ملخصات بحث كاملة للمستخدم غير من مشهد المعلومات بالكامل وأثار مخاوف تتعلق بتورط شركات التكنولوجيا بعمليات تسيس روبوتات الدردشة لتبني تحيزات أيديولوجية في مخرجاتها لتمارس ضغط سياسي لجعل الجماهير أكثر ميلا لتوجه معين [١]

وتعمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي على جمع وتحليل ملايين من البيانات الشخصية للمستخدمين تتضمن معلومات شخصية، روابط اجتماعية بالإضافة إلى سلوكياتهم وتفضيلاتهم ثم يتم بيع هذه المعلومات الى جهات خارجية لأغراض تجارية أو قد يتم استخدام هذه البيانات لأغراض التسيس في ترسيخ تحيزات تمييزية تفاقم من الانقسامات المجتمعية من خلال تضخيم الأحداث والترويج لأخبار كاذبة ونظريات مؤامرة يمكن أن ترسخ قناعات لدى المجتمعات ذات إثر سلبي تجاه الحدث الحالي للمجتمع التي قد تكون أزمات داخلية، انتخابات، كوارث طبيعية وغيرها بالإضافة إلى ما سبق لخوارزميات الذكاء الاصطناعي دور سلبي في استخدام تقنيات التلاعب النفسي بالمتفاعلين من خلال توليد محتويات مؤثرة تشل القدرة على اتخاذ قرار رشيد تجاه قضية معينة فينتج سلوك إدماني يزيد من وقت استخدام الشاشة، إذ تصبح خوارزميات الإعجاب والتوصية بمثابة رافعة للاستقطاب السياسي لتعزيز قيم مشوهة داخل المجتمع من خلال المبالغة في عرض معلومات محددة وتهميش فئات معينة من خلال تعزيز صور نمطية معينة وبالتالي تؤول إلى انقسامات مجتمعية [٢].

لذلك في وقت الأزمات السياسية أو عند تعرض الدولة لموقف خارجي تكون فيه في أمس الحاجة إلى وحدة الصف تصبح عاجزة عن السيطرة على السرديات، إذ يصبح الرأي العام الوطني مرهون لوسائل التواصل الاجتماعي وبذلك تتفاقم الأزمة ويصبح السرد الحكومي أضعف بكثير من السرديات التي تنشر.

مثال على ذلك، تعرضت الحكومات في إدارتها لجائحة كورونا (كوفيد ١٩) إلى تحدي «وباء المعلومات» حسب اصطلاح منظمة الصحة العالمية، إذ سعت الحكومات إلى تقديم سرد رسمي تعرض إلى خطورة الوباء وتقديم إرشادات خاصة بالسلامة مع تشريعات حكومية

(1) Valerie Wirtschafter, and nadgir Nitya, “Is the Politicization of Generative AI Inevitable?” Brookings, 2025, https://share.google/zell83gmne1r6mfjo ,accessed time 102025/10/.

(2) Jinnatul raihan Mumu, “ the impact of AI and social media on society “ , medium ,2023, https://share.google/vzqsnyzkxmfq2mhqm, accessed time 42025/10/.

خاصة آنذاك وظهرت على مواقع التواصل الاجتماعي العديد من السرديات الموازية تشكك في المخاطر، اللقاحات، طرق العدوى أثرت بشكل سلبي على قرارات الحكومات السيادية مما دفعها تحت الضغوطات الشعبية إلى التراجع عن التشريعات وإلى تخفيف القيود مما زاد من حالات الانتشار للوباء [١]

٤- تحديات الفاعل الناشئ

إن الذكاء الاصطناعي لم يعد يقتصر على كونه أداة تكنولوجية ناشئة تقدم فرص وحوافز للتنمية والصناعة، إنما تحول إلى لاعب مؤثر في الساحة الجيوسياسية العالمية يمتلك أدوار حيوية في مجالات الأمن القومي، السياسة الخارجية، الحوكمة مما يجعله جزءا أساسيا في منظومة إدارة الدولة الحديثة.

الأهم من ذلك، فإن أعلاه ينعكس على مفاهيم السيادة التقليدية التي تتمثل في سيطرة المادية على الحدود والشعب والإقليم إلى رحب أوسع يتمثل في الأصول الرقمية والبيانات مما يشكل تحديا كبيرا للدولة التي تواجه خطر التهميش إذا لم تلحق بالركب التكنولوجي في ظل التنافسية الشديدة بين الولايات المتحدة والصين على الريادة التكنولوجية [٢]

وبهذا فإن الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل مفهوم القوة والفاعلية في العلاقات الدولية، إذ انطلقت النظرية الليبرالية والواقعية من فكرة أن الدولة ذات السيادة والكيانات العابرة للحدود الوطنية هي الفاعل الأساس في العلاقات الدولية وفي ظل تنامي التكنولوجيا والتقنيات الناشئة وفرت المقاربات كالبنائية ونظرية الشبكات الفاعلة بعدا جديدا للفاعل الدولي يتمثل في الكيانات الرقمية التي تنطبق على الذكاء الاصطناعي.

إن فاعلية الذكاء الاصطناعي نابعة من قدراته على التنبؤ والتحليل والاستقلالية في اتخاذ القرار ومن دوره الفاعل في معادلات الردع والتوازن وحسابات الهيمنة واعتبارات السيادة الوطنية

كما أن قوة وفاعلية الفاعل الناشئ نابعة من التنافسية الإستراتيجية لتأمين السيطرة على البنى التحتية والبيانات وضوابط التصدير على أشباه المواصلات ليتحول إلى محور للصراعات الجيوسياسية في ظل حذر شديد من الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية، ونتيجة هذا التنافس ستكون منظومة تكنولوجية مجزأة تنعكس على شكل التحالفات التكنولوجية التي أبرزها تحالف (4- chip) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والشراكات التكنولوجية ضمن طريق

(1) World Health Organization (WHO) ,managing the covid -19 infodemic : promoting healthy behaviors and Mitigating the Harm from Misinformation and Disinformation (2020), https://share.google/cdxtztdtbtifo2ndi , accessed December 8, 2025

(2) Mohamed Chazla, and Rashid Al Hosani., "Trends: AI Reshaping International Relations and Posing Existential Challenges," 2025،https://share.google/5bbmyg4mkc9kprp5u, accessed time 122025/10/.

الحرير الرقمي بقيادة الصين في الوقت الحاضر.

وبالتالي فأن تحدي الفاعل الناشئ لمفاهيم القوة التقليدية ينشأ تحديات سياسية للسيادة الوطنية للدولة تتمثل في إضافة بعد جديد للقوة يضيف للدول الصغيرة ميزة تنافسية تعوض النقص في إمكاناتها التقليدية وبالتالي إرباك مقاييس الاستقرار الدولي [١]

المطلب الثاني: التحديات الأمنية

إن انتشار الذكاء الاصطناعي له انعكاس سلبي على الأمن القومي للدول يفرض تحديات امنية جدية تتمثل بطبيعة التهديدات، إذ إن التقنيات المدمجة بالذكاء الاصطناعي مثل السلاح السيبراني والأسلحة المستقلة تؤدي إلى ظهور أشكال من القوة والنفوذ والتي يمكن للجهات الفاعلة عير الحكومية استثمارها أيضا مغيرة من طبيعة الأمن القومي، إذ إن نشر تقنيات الذكاء الاصطناعي على الحدود لمراقبة السلاح والمخدرات والأشخاص تفرض تحديات أمنية تهدد سيادة الدول في كيفية دفاع الدولة عن نفسها ضد الأشكال التقليدية ويثير تساؤلات عن قدرة الدولة في حماية مواطنيها وفي كيفية استخدام القوة [٢]

كما إن ادماج الذكاء الاصطناعي في أنظمة المراقبة وقيامها بتخزين البيانات الصوتية والفديوية يمثل انتهاك حرج للخصوصية وتهديد أمني عابر للحدود الوطنية، إذ إن خوارزميات التعرف على الوجوه بين الحشود في حالة انتهاك يعرض المستخدم لسرقة الهوية والمراقبة العامة وانتهاك لسرية معلوماته وبياناته الشخصية ولهذا تثير هذه التقنيات تحديات أمنية مهددة للأمن القومي؛ لذلك فإن إدماج الذكاء الاصطناعي في السياقات العسكرية والاستخباراتية يثير جملة من التحديات الأمنية التي تتعلق بالمساءلة والتحيز والخصوصية والامتثال القانوني واتخاذ القرارات الأخلاقية والأمن السيبراني مما يدفع الدولة باتجاه إعادة تشكيل إستراتيجياتها الأمنية وتنفيذها وتقييمها تجاه التحديات عالية المخاطر. [٣]

يحدث الذكاء الاصطناعي التوليدي تحولات جوهرية في مجتمعاتنا ، إذ تمكن هذه التقنية من أتمته عمليات إنشاء الصور ومقاطع الفيديو والنصوص الواقعية فيجعل من الصعب التمييز بين المحتوى الحقيقي والمصطنع وتعمل هذه التقنيات بتكلفة شبه معدومة في مقابل إنشاء كميات هائلة من المعلومات ، وبالتالي تثير جملة من التداعيات واسعة النطاق مسببة اضطراب حاد في المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي وذلك بسبب الدور الذي يمارسه

---

(١) خالد وليد محمود، «الذكاء الاصطناعي إذ يعيد تعريف الفاعل في العلاقات الدولية، « مجلة السياسة الدولية، ٢٠٢٥تاريخ الدخول ٢٠٢٥/١٠/١٥. https://share.google/ug71BYvLbKkfngPIs

(2) Usman and others, “The Future of State Sovereignty in the Age of AI,” Journal of Law & Social Studies no. 2 (2023), p.146.

(3) Bajpangosh, “AI’s Impact on National Security,” Trending AI Today, 2025, https://share.google/CiZhCsY0Khd8Dq4pU, accessed time 302025/10/.

الذكاء الاصطناعي في تسهيل إنشاء أو التلاعب بالنصوص والصور والمحتوى الصوتي والفيديوي بالإضافة الى نشر هذه المعلومات لجمهور مستهدف على نطاق واسع من قبل جهات مغرضة تستخدم حسابات آلية (روبوتات هجينة) تعمل على منصات التواصل الاجتماعي في تحريف الخطاب عبر الإنترنت والتلاعب بالسوق ومن أبرز هذه الآثار فقدان الثقة بوسائل الإعلام التقليدية ومصادر المعلومات الحكومية. وهذا الوضع ينطوي على مخاوف أخلاقية وانتهاكات لحقوق الإنسان لاسيما فيما يتعلق بالكرامة الإنسانية والاستقلالية والديمقراطية والسلام.[1]

أصبح من السهل الآن عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي إنتاج معلومات زائفة بتنسيق واقعي مع إمكانية نشرها على نطاق واسع وبسرعة فائقة وقد ترتب على ذلك تداعيات مجتمعية وجيوسياسية خطيرة تهدد الشرعية السياسية للدولة الوطنية على المدى البعيد

إذ أصبح من السهل الآن عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي إنتاج معلومات زائفة بتنسيق واقعي مع إمكانية نشرها على نطاق واسع وبسرعة فائقة وقد ترتب على ذلك تداعيات مجتمعية وجيوسياسية خطيرة تهدد الشرعية السياسية للدولة الوطنية على المدى البعيد فعلى سبيل المثال استُغل النظام الإعلامي للتأثير على آراء الناخبين خلال انتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة عام ٢٠١٦، وكذلك خلال الاستفتاء لخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي خلال العام نفسه وفي ميانمار، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة لنشر الكراهية ضد المسلمين من الروهينغا، كما أدت الشائعات المنتشرة عبر تطبيق واتس اب إلى حالات قتل عمد متعددة في أنحاء الهند وفي ظل جائحة كورونا واجه العالم ما أسمته منظمة الصحة العالمية بانفجار المعلومات المضللة التي أثرت على الأفراد والمجتمعات بشكل سلبي [2].

الخاتمة

خلص البحث إلى أن الطبيعة التحويلية للذكاء الاصطناعي توفر جاذبية للحكومات لإدماجة في عمليات الحوكمة بما يوفره من مزايا متقدمة في تحسين جودة الخدمة الحكومية وتسريع عملية التنمية، ولكن الطبيعة العابرة للحدود الوطنية للذكاء الاصطناعي تشكل تحديات كبيرة في الحفاظ على الأمن والخصوصية ويكمن جوهر التحدي في البيانات ، إذ إن ارتكاز الذكاء الاصطناعي على مجموعة هائلة من بيانات التدريب تثير تساؤلات قانونية وأخلاقية تتعلق بقضايا التحيز والتمييز والشفافية والملكية الفكرية كما أن تسيس الذكاء

(1) Alexander Loth et al., "Blessing or Curse? A Survey on the Impact of Generative AI on Fake News‹" arXiv, (2024): 5, https://doi.org/10.48550/arXiv.2401.01234 .

(2) Noemi Bontridder and Yves Poullet, "The Role of Artificial Intelligence in Disinformation," Data & Policy 3, no. e22 (2021): 5, https://doi.org/10.1017/dap.2021.20.

الاصطناعي وتسليحه يشكل تحديات أمنية تهدد سيادة الدول في كيفية دفاع الدولة عن نفسها ضد الأشكال التقليدية ويثير تساؤلات عن قدرة الدولة في حماية مواطنيها وفي كيفية استخدام القوة بالإضافة إلى تحديات الفجوة الرقمية، البيانات والخصوصية، إدارة الرأي العام.

الاستنتاجات

١- إن موضوع المسؤولية القانونية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تتعلق بإمكانية مساءلة التطبيقات قانونيا، إذ إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبحت لها القدرة على التعلم واتخاذ القرار من خلال تحليل ومعالجة كميات هائلة من البيانات واستخراج ردود فعل مشابهة للفعل البشري بشكل مستقل عن الجهة المصنعة.

٢- إن التطور السريع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يحمل معه تحديات قانونية جديدة تتمثل في المسؤولية القانونية عن الأضرار الناتجة من تقنيات الذكاء الاصطناعي من انتهاك الخصوصية أو من ارتكاب أخطاء مميته من قبل طائرات، روبوتات، سيارات ذاتية القيادة وقد تكون هذه الأضرار نتيجة إهمال أو خطأ مصنعي أو ناتجة عن فعل مستقل لذلك نرى بوجوب استحداث تشريعات مستقبلية تتلاءم مع طبيعة الذكاء الاصطناعي كونه أصبح يشكل خطورة إجرامية كالأشخاص الطبيعيين.

٣- إن استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الحوكمة يمكن ان يثير قضايا أخلاقية خاصة في مجالات المراقبة والتمييز وانتهاك المساحة الشخصية للأفراد.

٤- إن إدماج الذكاء الاصطناعي في أنظمة المراقبة وقيامها بتخزين البيانات الصوتية والفديوية يمثل انتهاك حرج للخصوصية وتهديد أمني عابر للحدود الوطنية، إذ إن خوارزميات التعرف على الوجوه بين الحشود في حالة انتهاك يعرض المستخدم لسرقة الهوية والمراقبة العامة وانتهاك لسرية معلوماته وبياناته الشخصية ولهذا تثير هذه التقنيات تحديات امنية مهددة للأمن القومي.

٥- إن التحديات التي يثيرها الذكاء الاصطناعي التي تتجاوز الحدود الوطنية للدول تثير الدعوات نحو حوكمة عالمية شاملة تستوعب المصالح المتنوعة للدول وتمكن من اتخاذ إجراءات تعاونية لتعظيم الفوائد وتخفيف التحديات.

٦- إن انتشار الذكاء الاصطناعي له انعكاس سلبي على الأمن القومي للدول يفرض تحديات جدية على سيادة الدولة تتمثل بطبيعة التهديدات، إذ إن التقنيات المدمجة بالذكاء الاصطناعي مثل السلاح السيبراني والأسلحة المستقلة تؤدي إلى ظهور أشكال من القوة والنفوذ والتي يمكن للجهات الفاعلة عير الحكومية استثمارها أيضا مغيرة من طبيعة الأمن القومي.

قائمة المصادر

أولا: المصادر العربية

أ- الكتب

١. الديب، أبو بكر محمد، وفاطمة جلال عبد الله. المسؤولية المدنية عن أضرار الذكاء الاصطناعي. دار النهضة العربية، ٢٠٢٥.

٢. الميري، عبد الرزاق. «المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي». في مستقبل الذكاء الاصطناعي تحديات قانونية وأخلاقية، إعداد عصام عيروط. برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٤

ب- المجلات والدوريات

١. جاد الله، إسلام. «مستقبل التأثيرات المجتمعية للذكاء الاصطناعي». الديمقراطية: مركز الأهرام للدراسات، ع١٠٠ (٢٠٢٥)

٢. زرد، نهال كمال. «المسؤولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي.» مجلة البحوث القانونية والاقتصادية (جامعة المنوفية)، ٢٠٢٤

٣. نزال، حيدر مهدي. «المسؤولية المدنية الناشئة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي.» مجلة كلية الحقوق ٢٠، ع٢ (٢٠٢٥)

ت- المو اقع الإلكترونية والتقارير

١. المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية. مستقبل العلاقة الجدلية بين الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية. المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٥

٢. محمود، خالد وليد. «الذكاء الاصطناعي إذ يعيد تعريف الفاعل في العلاقات الدولية.» مجلة السياسة الدولية، ٢٠٢٥. https://share.google/ug71BYvLbKkfngPIs

ثانياً: المصادر الاجنبية

A .Books

1. Alnahhas, Noor, et al. “GAI as a Catalyst in National Technology Sovereignty: Evaluating the Influence of GAI on Government Policy.” In Proceedings of the 25th Annual International Conference on Digital Government Research. Taipei: ACM, 2024.

B. Journals

1- Bontridder, Noemi, and Yves Poullet. “The Role of Artificial Intelligence in Disinformation.” Data & Policy 3, no. e22 (2021). https://doi.org/10.1017/dap.2021.20.

2- Burton، Joe. “Algorithmic Extremism? The Securitization of AI and Its Impact on Radicalism, Polarization and Political Violence.” Technology in Society 73 (May 2023). https://doi.org/10.1016/j.techsoc.2023.102266.

3- Du، Yukun. “The Digital Divide: Mapping the Ethics of AI.” Journal of Student Research, no. 2 (2024).

4- Ferrara, Emilio. “Fairness and Bias in AI: A Brief Survey of Sources، Impacts, and Mitigation Strategies.” SCI 6، no. 3 (2024).

5- Janssen, Marijn. “Data Governance: Organizing Data for Trustworthy AI.” Government Information Quarterly 37, no. 3 (2020).

6- Loth، Alexander, et al. “Blessing or Curse? A Survey on the Impact of Generative AI on Fake News.” arXiv (2024). https://doi.org/10.48550/arXiv.2401.01234.

7- Ulnicane, Inga, et al. “Power and Politics: Framing Bias in AI Policy.” Review of Policy Research 40، no. 5 (2023).

8- Usman، et al. “The Future of State Sovereignty in the Age of AI.” Journal of Law & Social Studies, no. 2 (2023).

9- Zuiderwijk، Anneke, et al. “Implication of Use AI in Public Governance: A Systematic Literature Review & Research Agenda.” Government Information Quarterly، no. 3 (2021).

C. Reports

1. OECD. Governing with AI: The State of Play and Way Forward in Core Government Functions. Paris: September 2025.
2. World Economic Forum. “AI Geopolitics and Data Centers in the Age of Technological Rivalry.” 2025.

3. World Health Organization (WHO). Managing the COVID-19 Infodemic: Promoting Healthy Behaviors and Mitigating the Harm from Misinformation and Disinformation. 2020.

D. Electronic resources

1. Bajpangosh. "AI's Impact on National Security." Trending AI Today, 2025. https://share.google/CiZhCsY0Khd8Dq4pU.
2- Benjamin, Nicole J. "AI and the Law: Who Owns the Output? A Legal Analysis." DarrowEverett LLP. Accessed January 2, 2026. https://darroweverett.com/ai-and-the-law-who-owns-output-legal-analysis.
3- Chazla, Mohamed, and Rashid Al Hosani. "Trends: AI Reshaping International Relations and Posing Existential Challenges." 2025. https://share.google/5bbmyg4mkc9kprp5u.
4- Lee, Nicol Turner, et al. "Algorithmic Bias Detection and Mitigation: Best Practices and Policies to Reduce Consumer Harms." Brookings, December 22, 2019. https://share.google/ODyf85PPpPqJqEGY6.
5- Levi, Stuart D. "Copyright Office Weighs in on AI Training Fairness." Skadden، 2025. https://share.google/svvkjpz7rblovablj.
6- Manzoor, Fiza. "The Impact of AI on Political Decision Making and the Future of Digital Governance." Public Policy Puzzle, 2025. https://share.google/bz5a9ndiosdxsti0o.
7- Masood, Adnan. "Intellectual Property Rights & AI Generated Content." Medium, 2025. https://medium.com/@adnanmasood/intellectual-property-rights-and-ai-generated-content-issues-in-human-authorship-fair-use-8c7ec9d6fdc3.
8- Mumu، Jinnatul Raihan. "The Impact of AI and Social Media on Society." Medium، 2023. https://share.google/vzqsnyzkxmfq2mhqm.
9- Wininger، Aaron. "Chinese Court Again Rules AI-Generated Images Are Eligible for Copyright Protection." 2025. https://www.chinaiplawupdate.com/2025/03/chinese-court-again-rules-there-is-copyright-in-ai-generated-images.
10- Wirtschafter، Valerie، and Nitya Nadgir. "Is the Politicization of Generative AI Inevitable?" Brookings، 2025. https://share.google/zell-83gmne1r6mfjo.